بسم الله الرحمن الرحيم

الإرشاد والعلاج النفسي الأسري

موضوعات وقضايا أساسية

تأليف

د/ روبرت سميث و د/ باتريشيا ستيفنز سميث

ترجمة

أ.د فهد عبدالله الدليم

أستاذ مشارك علم النفس، قسم علم النفس،

كلية التربية، جامعة الملك سعود

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية

ح جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م).

هذه الترجمة العربية مصرح بها من مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Family Counseling and Therapy: Major Issues and Topics
Robert L. Smith & Patricia Stevens-Smith

©ERIC Counseling and Personal Services Clearinghouse, 1992

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

سميث، روبرت.

الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: موضوعات وقضايا أساسية.

/ روبرت سميث؛ باتريشيا ستيفنز سميث؛ فهد بن عبدالله الدليم.

-الرياض، ١٤٢٧هـ.

٥٩٧ ص؛ ١٧سم × ٢٤ سم

ردمك: ٥- ٩٨٢ - ٣٧ - ٩٩٦٠

١- الإرشاد النفسي ٢- العلاقات الأسرية-علم النفس أ- سميث، باتريشيا ستيفنز (مؤلف مشارك) ب- الدليم، فهد بن عبدالله (مترجم). ج- العنوان

ديوي ١٥٧,٢ ١٤٢٧/١٣٥٧

رقم الإيداع: ١٤٢٧/١٣٥٧

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق المجلس على نشره - بعد اطلاعه على تقارير المحكمين - في اجتماعه الخامس للعام الدراسي ١٤٢٦/١٤٢٧هـ المعقود بتاريخ ١٤٢٦/٩/١٣هـ الموافق ٢٠٠٥/١٠/١٦م.

النشر العلمي والمطابع ١٤٢٧هـ

مقدمة المترجم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. . وبعد، فلقد فكرت في ترجمة هذا الكتاب بعد أن لاحظت، من واقع تخصصي الأكاديمي والمهني، أن هناك ندرة في الكتب والمراجع المتخصصة في الإرشاد والعلاج الأسري، في الوقت الذي تزداد فيه الحاجة إلى خدمات متخصصة في المجال الإرشادي والعلاجي، خاصة في ظل التحولات والتغيرات التي طالت مؤسستي الزواج والأسرة، والتي أدت إلى ارتفاع معدلات الطلاق ونشأة خلل في بنية الأنساق الأسرية وضعف في نسيج علاقات وتفاعلات أفراد الأسرة مع بعضهم البعض. ومع أن البعض قد يرى أن تاريخ نشر الكتاب قديم إلى حد ما، إلا أن ما دفعني إلى التمسك بترجمته هو كونه مؤلفاً مرجعياً يضم بين دفتيه عدداً من المبادئ والمفاهيم الأساسية والموضوعات والأفكار والقضايا الرئيسية والأساليب والمناحي النظرية المتنوعة وفنيات التطبيق والتدخل الإرشادي والعلاجي المتعددة، والتي تناولها سبعة وأربعون مفكراً من الأكاديميين والاختصاصيين والمعالجين والممارسين الأسريين.

ونظراً لأن هذا الكتاب قد أُعُدَ من قبل مجموعة كبيرة من المؤلفين "Edited Book"، فقد تباينت أساليب كتابته وتحريره مابين الوضوح والغموض، والسلاسة والتعقيد، ولعل الجزء الذي أعده فرامو في الفصل الثاني يجسد الأسلوب

الأصعب، حيث استخدم الكثير من الاستعارات وتقعر في انتقاء بعض الكلمات والمفردات ووظفها في ثنايا طروحاته وتصوراته عن الإرشاد والعلاج الأسري والزواجي.

أيضاً، وعلى الرغم من استعانتي ببعض القواميس والمعاجم كالمورد والمنار والياس العصري والمعجم الطبي الموحد وموسوعة علم النفس والتحليل النفسي للحفني، إلا أن هناك بعض المصطلحات التي لم أجد لها مرادفاً لفظياً يعكس دلالاتها التطبيقية، فاضطررت لتعريبها مثل مفردتي "الجينوقرام" و"هولون".

أخيراً، فقد جعلت طبيعة الإرشاد والعلاج الأسري وكونه يتعامل في معظم تطبيقاته وممارساته مع صعوبات ومشكلات أفراد الأسرة العاديين محتوى الكتاب فريداً ومتميزاً، وبالتالي يمكن لأكثر من متخصص سواء في مجال علم النفس الإكلينيكي أو الإرشادي، أو الإرشاد النفسي أو الطب النفسي أو الخدمة الاجتماعية، الاستفادة من هذا المؤلف الذي يمثل مدخلاً شاملاً للأساسيات النظرية والتطبيقية في الإرشاد والعلاج الأسري التي يمكن توظيفها لعلاج وإرشاد قطاع عريض من العملاء والمستفيدين، سائلاً المولى العلي القدير أن أكون قد وفقت في اختيار المرجع وترجمته إلى اللغة المناسبة.

والله الهادي إلى سواء السبيل، ، ،

المترجم

توطئة

موضوعات قليلة هي التي حظيت بالاهتمام والنقاش كما هو حال الأسرة الأمريكية المعاصرة، فلقد حدد الباحثون والمهنيون الأسرة كعامل رئيس في النمو الإنساني، وبالتالي أصبح نسق الأسرة وبشكل متزايد وملحوظ يشكل الخطوط العريضة لنمو الشباب ويلعب دوراً جوهرياً في اتجاهات وسلوكات كل أعضاء الأسرة بغض النظر عن أعمار أفراد هذه الأسرة. إن التغييرات التي حدثت في تركيبة الأسرة ووظيفتها تضح المرشدين والمعالجين النفسيين أمام فرص وتحديات مثيرة، ولكن يبقى التحدي الرئيسي للعاملين في مجال مساعدة الأسر هو استيعاب الأبحاث والأفكار الجديدة التي تمت في مجال الزواج والأسرة. لقد قام روبرت وباترشيا سميث بعمل عظيم تمثل في تحديدهما لتلك الموضوعات الرئيسية في مجال الإرشاد والعلاج الأسري، حيث قاما بتجميعها ورسمها في حلة قشيبة منظمة من المقالات واضحة المعالم تتسم بالترابط الفكري الذي يسلط الأضواء على تلك الأفكار الأساسية ويسهل من استخدام تلك المفاهيم المثيرة التي يزخر بها هذا الكتاب.

في اعتقادي أنه من الصعب تخيل معلم أو مرشد أو معالج خبير أو حتى طالب طموح ممن أُتيحت له فرصة قراءة هذا الكتاب عدم السعي إلى الاحتفاظ به كمرجع

أساسي جاهز وزاخر بالقراءات المتعددة والمتنوعة، ومن هنا فإنني لا أتردد في التوصية باقتناء هذا المؤلف الثمين والقيم.

جيري والز
مدير مركز المعلومات والمصادر التربوية
في الإرشاد النفسي وخدمات الموظفين
بجامعة ميتشغان- أناربر - أمريكا

المقدمة

لقد حقق الإرشاد والعلاج الأسري منذ السبعينيات نمواً مضطرداً، سواء في عدد الممارسين المهنيين أو في نوعية الخدمات المتميزة التي يقدمونها، بل إن الإرشاد والعلاج الأسري أصبح عنواناً مرتبطاً وبشكل ملحوظ بجمعيات الاعتماد الأكاديمي وهيئات الصحة القومية وذلك عندما يتعلق الأمر بالاعتراف والتقدير، فوتيرة التطور في هذا المجال تعد ظاهرة فريدة بحق وحقيقة.

إن الجانب الإيجابي في هذا الاتجاه هو أن الأسر والأفراد داخل هذه الأسر أصبحوا الآن يتلقون خدمات علاجية ذات نوعية أحسن من ذي قبل. هنا أيضاً لابد من الإشارة إلى أنه قد برزت حساسية متزايدة بشأن الضغوط والقضايا القومية التي تتعلق بالأسر التقليدية وغير التقليدية، لعل أبرزها الجدل المثير حول القيم الأسرية، بل إن حقيقة الأمر تقول إن الأحداث التي تتعلق بشؤون الأسرة قد احتلت المواقع الأولى، سواء في وسائل الاتصال الجماهيري أو في عقول الشعب الأمريكي.

إن الأمر الذي يمكن أن يشكل عائقاً أمام نمو الإرشاد والعلاج الأسري يتمثل في ذلك الجدل الكبير بين الناس فيما يتعلق بمن ينبغي له تقديم الخدمات للوحدات الأسرية، ومتى، وكيف وتحت أية ظروف يتم تقديم تلك الخدمات العلاجية. أحياناً هذا الجدل والنقاش يقتصر على أولئك الأشخاص الذين يعملون كمصلحين

اجتماعيين أو دينيين يتبنون رؤى ضيقة لا تتسم ببعد النظر بشأن إحداث التغييرات، كما أن نقص التصورات الفكرية عن الإرشاد والعلاج الأسري وفهم أبعاده في مثل تلك الأوقات هو السبب الذي يجعل هذا الكتاب يحظى بهذه الأهمية الكبرى، فعلى حد علمي، فإن هذا الكتاب يعد واحداً من المؤلفات القليلة الشاملة التي تلقى اهتماماً كبيراً من القراء المتخصصين والمهنيين، فهو يزود الطلبة والممارسين من خلال فحص شامل للنظريات والفنيات والممارسات والقضايا التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من هذا التخصص، بمصادر أساسية لتفسير الأمور بصورة أفضل مما يتحقق فيما لو تم تلخيصها واختصارها.

إن هذا الكتاب في ظني أكثر من مجرد تجميع لمقالات متقاربة، بل على الأصح، إن ما قام به روبرت سميث وباترشيا ستيفنز سميث هو نسج للأفكار وحبك للكلمات بأسلوب يجعل لمحتويات هذا المجلد قيمة على مدار السنين. لقد قدم المؤلفون والممارسون والباحثون والمعلمون في هذا الكتاب عصارة أفكارهم ومعارفهم الشاملة في مجال العلاج والإرشاد الأسري؛ وذلك بغرض تقديم مادة جوهرية عميقة ومتوازنة، فالموضوعات التي عرضت في ثنايا فصول هذا المؤلف تتجاوز مجرد مناقشة مشكلات في الإرشاد والعلاج الأسري.

علاوة على ذلك، فلقد كتبَ سميث وستيفنز سميث مدخلاً للفصول الستة التي يتكون منها الكتاب بأسلوب شخصي ومهني راقٍ، كما أن الفصول قد تم حبكها وعرضها في مضمون يستثير ملكة التفكير، وبالتالي فإن هذا الكتاب يمد القراء المبتدئين والقدامى في مجال الإرشاد والعلاج الأسري بفهم واسع للقضايا والموضوعات المطروحة للبحث والنقاش والتي تمخضت عن مؤلف ساهم في إعداد موضوعاته نخبة من المفكرين والمتخصصين فجاء سلساً ومشوقاً في القراءة وسهلاً في الاستيعاب.

إن هذا الكتاب في الأصل يركز على أداء الأسرة السليمة، والمبرر لهذه البداية يعتبر مبرراً منطقياً، فمن المتفق عليه أنه من أجل فهم وعلاج الأسر المختلة فإنه ينبغي علينا كممارسين أولاً معرفة التفاعلات السليمة، لأن أساس المعالجة المناسبة هو فهم ماهية الأنماط التفاعلية التي تستحق الملاحظة وتلك التي لا تستدعي التغيير. إن النمو يمكن أن يأخذ أشكالاً عديدة وحاسمة تدعم إمكانية قيام المرشدين والمعالجين الأسريين بعمل التغييرات المنشودة في السلوكات غير المتكيفة.

أما الفصل الثاني فيركز على النظريات بشكل واضح ولا يغرق في التفاصيل التي قد تسبب الإرباك للقارئ، بل بدلاً من ذلك، نجد هذا الفصل يحتوي على تلك المعلومات التي تؤكد كيف يعمل الأزواج والأسر معاً كأنساق على مستويات عدة، فأنا، على وجه الخصوص، أحب التركيز على أهمية الأسرة الأصل، كما أن المفارقات والمقارنات التي عرضت في هذا الفصل فيما يتعلق بالتباين بين الأساليب العلاجية تجعله فصلاً مثيراً ومشوقاً للقراءة والنقاش.

أما الفصل الثالث فأرى أنه فصل جدير بالتقدير ويستحق الإعجاب، فهو في ظني فصل عملي، وقد يكون هو أفضل ما كتب في الإرشاد والعلاج الأسري، حيث عرض المؤلفون وبأسلوب ذرائعي كيف يمكن للممارسين والقراء تطبيق مفاهيم حساسة، مثل النحت والمجسمات، والتساؤل الدائري، والجينوقرام. إن المواد المعروضة في هذا الفصل تبرز قدرتها على تصوير ممارسات الإرشاد والعلاج الأسري بعيداً عن الممارسات التقليدية بحيث تجعلها تغطي جوانب مهمة تساعد الأسر ليس فقط في معرفة الأدوات المتوافرة لهم بل تتجاوزها إلى إدراك تلك الأخطاء التي يمكن أن تقع لهم.

يحتوي الفصل الرابع على مقالات تتعامل مع قضايا الجنسين، مع شخص

المعالج أو المرشد وكذلك تناقش الأسلوب العملي لبناء منهج متخصص في الإرشاد والعلاج الأسري داخل الأقسام الأكاديمية ؛ إن موضوع الجنس، على وجه الخصوص، يعد قضية حساسة في ظل وجود عدد من الممارسين الجدد من النساء اللاتي يعانين أصلاً، سواء بشكل ظاهر أو خفي، من التمييز من قبل المجتمع الأمريكي، ومن هنا فإن القدرة على خلق تكامل وتطوير مقررات في الإرشاد والعلاج الأسري تحظى بالقبول وسط بيئة تعلمية تقليدية، هي مهارة تتطلب معرفة كيفية عمل الأنساق على مختلف المستويات، وهي قراءة مفيدة للأفراد داخل البيئة الأكاديمية وخارجها.

في الفصل الخامس هناك خمس قضايا أخلاقية حيوية لكنها مهملة، تم تناولها بأسلوب نظري وذرائعي، كما هو الحال مع أساليب معالجة الأسر العرقية والأسر غير التقليدية والتي تمت تغطيتها بصورة مناسبة أيضاً. كذلك فإن الموضوعات والمقالات التي تناولت العمل مع أسر مرضى الإيدز، والعنف الزوجي تم عرضها بأسلوب سلس ومبسط، كما هو الحال مع إجراءاتها والتي قدمت بطريقة تثقيفية ومشوقة للقارئ.

أيضاً يمكن قول نفس الشيء فيما يتعلق بالمقالين الأخيرين بشأن التطلعات والاتجاهات المستقبلية في الإرشاد والعلاج الأسري والتي تكون محتويات الفصل السادس، حيث تتجلى في هذا الفصل قدرة سميث وستيفنز سميث العلمية والفكرية على استشراف المستقبل من خلال قراءة استبصارية وتحليلية ناقدة للماضي قدمها المؤلفان بأسلوب شامل وجذاب.

بصورة عامة، فإن كتاب العلاج والإرشاد الأسري يضع معياراً جديداً لتلك الكتب التي تضم إسهامات متنوعة، فهو مؤلف سهل القراءة مع شمولية في العرض

وعمق في التناول والطرح الفكري، فعلى المستوى الأول يعد كتاباً يتعلق بالتغييرات التي تتم داخل حياة الأسرة عندما يتم تطبيق فنيات التدخل لحل الأنماط المختلة وظيفياً، وعلى المستوى الثاني يعتبر عملاً يتحدى القراء ويشحذ هممهم لفحص سلامة الأنساق والبدء في إدخال التعديلات عندما يستدعي الأمر ذلك. إذن فهذه المواد التي يتضمنها هذا الكتاب تعمل على المستويين المهني والشخصي بصورة موضوعية متناسقة.

أخيراً. وأقولها بكل تجرد، لو طلب مني اختيار كتاب واحد كمقرر دراسي في الإرشاد والعلاج الأسري فإن هذا الكتاب سيكون بالتأكيد خياري الأول بحكم أنه يضم أفضل مادة في هذا المجال تمت كتابتها بطريقة شخصية مهنية راقية، كذلك فإن أسلوب الكتابة الذي استخدمه سميث وستيفنز سميث ومن شاركهما في تأليف هذا الكتاب يدعو إلى قراءة فصوله المنظمة بشكل سلس ومنطقي، وبالتالي فهو يعد في نظري إضافة علمية جيدة للعاملين في مجال الإرشاد والعلاج الأسري. بما يحمله من خيارات كثيرة تجعله يتجاوز الكثير من المؤلفات في وضوحه وشموليته وتأثيره.

صامويل قلادينق..
أستاذ الإرشاد النفسي..
جامعة ويك فورست..
ونستون سيلم:
ولاية شمال كارولينا

المحتويات

مقدمة المترجم ..... هـ

توطئة ..... ز

المقدمة ..... ط

الفصل الأول: الأداء الأسري السليم

نقد الأداء الأسري السليم ٣

الأداء الأسري السليم: الجانب الآخر للاضطراب الأسري ١٧

الإرشاد الأسري: مبادئ النمو ٣٢

الفصل الثاني: نظريات الإرشاد الزواجي والأسري

العلاج الزواجي والأسري: الاتجاه، النظرية، والتطبيق ٦٣

الإرشاد الزواجي والأسري ٩٥

دمج العلاج الزواجي في جلسات مع الأسرة الأصلية ١٣١

العلاج الأسري الأدلري ١٨٨

العلاج الأسري المختصر ٢٠٣

الفصل الثالث: ممارسة الإرشاد الزواجي والأسري

تقييم العلاج الزواجي والأسري ٢٣٢
دليل المرشدين المبتدئين في المقابلة الأسرية الأولى المستندة على المشكلة ٢٥١
استخدام العلاج الأسري الإستراتيجي في البيئة المدرسية: دراسة حالة ٢٥٦
استخدام الأسئلة الدائرية في الإرشاد والعلاج الزواجي والأسري ٢٧٨
الجينوقرام كعملية ٢٨٥

الفصل الرابع: تدريب مرشدي ومعالجي الزواج والأسرة

قضايا الجنسين في برامج التدريب ٣٠٠
بناء المحاكاة المركزة في تدريب العلاج الأسري ٣٠٩
النحت الأسري في تدريب مرشدي الزواج والأسرة ٣٢٤
الإرشاد الزواجي والأسري في تعليم الإرشاد: مضامين واتجاهات وطنية ٣٤٠
تدريس العلاج الأسري في برنامج تدريب المرشد الأكاديمي: تناقض مثمر ٣٥١
إضافة مكون تدريب الإرشاد الأسري لبرنامج ماجستير في الإرشاد المجتمعي ٣٦٥

الفصل الخامس: قضايا وموضوعات في العلاج الأسري

قضايا أخلاقية في العلاج الزواجي والأسري: من هو العميل؟ ٣٧٥
نظرة نسقية في أخلاقيات العلاج الأسري ٣٧٩
قضايا في تطبيق الفنيات المتناقضة: رؤى علاجية وقانونية وأخلاقية ٤٠٢
البحث في العلاج الزواجي والأسري ٤١٥

معضلات القوة والتكافؤ في الإرشاد الزواجي والأسري: مقترحات للمنظور النسوي ٤٢٣
طبقات الفهم: إرشاد أسر الأقليات العرقية ٤٤٩
خرافات الزواج الثاني: مضامين للمهن المساعدة ٤٦٧
الوقاية من الانتكاسة والالتزام بالمعالجة في العلاج الزواجي ٤٨٦
اعتبارات في معالجة العنف الأسري ٤٩٦
أسرة مريض الإيدز: قضية ناشئة ٥٠٩

الفصل السادس: المستقبل: الصور والتوقعات

تصورات مستقبلية للعلاج والإرشاد الزواجي والأسري ٥٤٢
الهوية المهنية والعلاج الأسري ٥٥٣

ثبت المصطلحات

أولاً: عربي- إنجليزي ٥٦٣
ثانياً: إنجليزي - عربي ٥٧٨

كشاف الموضوعات ٥٩٣